المحاضرة الأولى مدخل الى المشكلات النفسية الاجتماعية

يوجد مزيج من المشكلات النفسية والاجتماعية، حيث أن الأمراض النفسية تمكن غالبا خلفها أسباب اجتماعية. وبالتالي نضطر أحيانا في بعض المشكلات النفسية الى ضرورة استدعاء أسرة بأكملها للخضوع للعلاج النفسي، لذلك فالبيئة الاجتماعية لها دور كبير في حدوث مختلف المشكلات النفسية والانحرافات السلوكية. كما أن هذا لا يمنع أن الكثير من المشكلات النفسية تؤدي إلى عدم توافق الفرد مع مجتمعه وحدوث خلل على مستوى العلاقات الاجتماعية واضطرابات مختلفة، لذلك نؤكد أيضا أن الكثير من المشكلات الاجتماعية يكمن خلفها أيضا أسباب نفسية كالادمان مثلا.

مفهوم المشكلات النفسية:

تعرف المشكلات النفسية بأنها تلك المشكلات التي تسبب للفرد صراعات داخلية مع ذاته أو خارجية مع من حوله من أفراد جماعته المتمثلة في أسرته أو مكان عمله وأصدقائه وأقاربه وتؤدي هذه الصراعات والأزمات عادة إلى ضعف التوافق الشخصي وبالتالي تحرمه الهناء بالصحة النفسية.

مفهوم المشكلات الاجتماعية:

يرىPerelman أنها تتمثل في سلوك معقد يهدد النظم والمعايير التي يعطيها المجتمع قيمة، كما أنها عبارة عن مواقف معينة تستوجب التصحيح، أو ظروف معينة لها تأثيرها للناس بحيث يشعر المجتمع في تهديد كيانه أو نظمه، وهي في الوقت نفسه عبارة عن مشكلات فردية تؤثر في أعداد كبيرة أو نسب عالية من سكان المجتمع.

مفهوم المشكلات النفسية والاجتماعية

ان هذا المفهوم يتميز بطبيعة خاصة لأنه يقوم على فهم دينامي للفرد وفهم دينامي للمجتمع، ثم فهم العلاقة الدينامية بين الفرد والمجتمع، ومن ثم فإن هذا العلم يحتاج الى النظرية خاصة ومنهج خاص به. وباحث تتوافر فيه الشروط لأنه يتناول ظواهر معقدة ومتشابكة ومتغيرة من الناحية الزمنية.

المؤشرات الدالة على المشكلات النفسية اجتماعية:

- شعور الشخص أن هناك فجوة في معلوماته، وأنه في مواجهة مشكلة ما.
- إن الهدف المراد تحقيقه تقف دونه صعاب وعقبات تستلزم من المرء مواصلة البحث لحل المشكلة.
- يتمثل الهدف الأساسي في وضع فروض تعد حلا مؤقتا لهذه المشكلات وتجريب استراتيجيات أو خطط للوصول الى الهدف والحل.
- انتقال أثر التدريب على حل مشكلة ما إلى مشكلة أخرى.
- أن المشكلات التي تحتاج إلى تفكير لحلها تتراوح بين البساطة والتعقيد، وبالتالي فإن التفكير هو الآخر يتراوح بين البساطة والتعقيد.

طبيعة المرض النفسي الاجتماعي:

ان دراسة الظاهرة النفسية الاجتماعية في صيغتها المرضية من خلال السعي الى الفهم الدينامي لتلك الظواهر وهو البحث في العلل كما أن البحث في العلل يقرب الباحث من الشق المميز للظاهرة. كما أن الظاهرة النفسية الاجتماعية تحتاج الى استشكال من نوع خاص قائم على فهم الوحدة الفردية بالظاهرة العامة من خلال مفهوم انساني للمعنى النفسي ومن خلال أسلوب البحث الدينامي.

ان المرض النفسي يدل على فشل الشخص في حل صراعاته مع الواقع والمجتمع والتجائه الى أساليب غير توافقية للحصول على الإشباع، هو نفسه المرض النفسي فهو أسلوب لا يحرمه تماما من الاشباع ولا يعرضه للاعتراضات المجتمعية الإنسانية.

موضوعات علم المشكلات النفسية الاجتماعية

يتناول هذا العلم العديد من المشكلات مع الأخذ بعين الاعتبار التباين الواضح بين المجتمعات وفقا لطبيعة المشكلات ودرجة الاهتمام، عموما فان لغة الإحصاء والأرقام تكون هامة جدا في هذا الصدد مع الأخذ بعين الاعتبار عدم الاعتماد المطلق عليها. ومن الظواهر التي يتم تناولها لدينا:

- ❖ مشكلة الإدمان.

- ❖ مشكلة العنف والعدوان والجريمة والجناح ومختلف أشكالها.
- ❖ مشكلة الانحرافات السلوكية.
- ❖ مشكلة الصحة النفسية والعقلية.
- ❖ مشكلة الانتحار.
- ❖ مشكلة الهجرة الغير شرعية.

علاقة علم المشكلات النفسية الاجتماعية بغيره من العلوم:

علم النفس: ان علم النفس هو ذلك العلم الذي يهتم بدراسة الفرد وسلوكياته وكل ما يصدر عنه سواء كان مباشرا أو غير مباشر، فالاهتمام بالفرد وانفعالاته وسلوكياته ركيزة أساسية، كذلك يشمل مختلف المشكلات النفسية التي يتعرض لها الفرد ويعيشها.

علم الاجتماع: هو العلم الذي يهتم بدراسة علمية خاصة بتكوين الجماعات المنظمة والمجتمعات القائمة ونظمها ومختلف التفاعلات الاجتماعية بين الأعضاء، وكل ما يسهم في التفاعل الاجتماعي الذي يندرج تحت الظواهر الاجتماعية المختلفة كالأسرة والجماعة والقيم والصراع...الخ

علم النفس الاجتماعي: هو العلم الذي يركز على الدراسة السيكولوجية لمختلف الظواهر الاجتماعية والنفسية والتي تنشأ من وجود المجتمع وتفاعلاتها وتكوينها وعضويتها، وما ينتج عن علاقات بعضهم البعض من ظواهر نفسية واجتماعية كالتعاون والتنافس والقيم الخاصة بالجماعة.

علم الصحة العقلية: هو العلم الذي يهتم بدراسة توافق الفرد مع بيئته ومختلف المعيقات التي تعيق عملية التواصل مع بيئته بما في ذلك الاضطرابات النفسية لأنها تعبر عن اللاسواء. كما ان التوافق درجة من درجات الابتعاد عن الموضوعية تبلغ أقصى صورها في الأمراض العقلية.

الإحصاء: هو علم يعتمد على الأساليب الرياضية لمعالجة البيانات الكمية التي تجمع بين البحوث العلمية والخاصة بالمشكلات النفسية والاجتماعية.

علم النفس البيئي: يهتم بدراسة علاقة الانسان بالبيئة والتي تؤثر على مختلف سلوكاته الصادرة عنه والتي يمكن تحديدها وقياسها. يوجد تفاعل متبادل بين الانسان وبيئته.